

بشارة المصطفى

- [134] لك من جوهر القريض مديح * يثمر الدر في يدي مجتنيه فلماذا (1) تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه قلت لا استطيع لمدح إمام * كان جبريل خادما لأبيه (2) قصرت ألسن المدايح عنه * ولهذا القريض لا يحتويه (3) قال: فدعا بحقة لؤلؤ فحشا فاه لؤلؤا وهكذا فعل بعلي بن همام لما جلس علي بن موسى (عليهما السلام) في الدست قال له المأمون: يا علي بن همام ما تقول في علي بن موسى و (أهل) (4) هذا البيت ؟ فقال يا أمير المؤمنين ما أقول في طينة عجت (5) بماء الحيوان وغرس غرس بماء الوحي والرسالة هل ينفخ منها إلا رائحة التقى وعنبر الهدى، فحشا أيضا فاه لؤلؤا. قال ياسر: خرج علينا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) من دار المأمون (6) راكبا بغلة فارهة بمراكب حسنة وعليه ثياب فاخرة، وكان الرضا (عليه السلام) أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقبله أبو نواس في الدهليز فأنشأ يقول: مطهرون نقيات جيوبهم * تجري الصلاة عليهم أينماذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر إلا لما برى خلقا فأتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر فأنتم الملاء الأعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور فقال له الرضا (عليه السلام): يا حسن بن هاني قد قلت أبياتا لم تسبق إلى مثلها فأحسن الله جزاك، ثم قال لغلامه: كم معنا من النفقة ؟ قال: ثلاثمائة دينار، قال: أحملها إلى أبي نواس، فلما رجع الغلام قال له: يا غلام لعله استقلها سق إليه البغلة ". _____ (1) في " ط : فعلاما. (2) في " ط : لا اهتدي. (3) في " ط : الفصاحة. (4) ليس في " م ". (5) في " م " غرست. (6) في " م " : خرج الرضا علي بن موسى من دار المأمون. (*)